

شرح رياض الصالحين : الحديث 08 ، باب في اليقين والتوكل ||

د. ماهر ياسين الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
ما جاء قال النبووي علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

السابع عن أبي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك - 00:00:24

وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورعبه اليك لا ملجاً ولا منجي منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت فانك ان مت من ليتتك مت على الفطرة - 00:00:49

وان اصبحت اصبت خيراً متفقاً عليه وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضاً وضوئك للصلوة ثم اضطجع على شقك الایمن - 00:01:15

وقل وذكر نحوه ثم قال واجعلهن اخر ما تقول هذا حديث جليل عن الانسان ان يؤدي هذه السنن حينما ينام وان يعلم اهله ذلك وان
يحفظ ولده هذا الحديث. فاجتهدوا في تحفيظ ابنائكم - 00:01:39

هذا الحديث والحديث اصلاً في الصحيحين وهذه الرواية ايضاً هي في الصحيحين والامام البخاري قد ساق هذا الحديث في اكثر
من موطن من صحيحه. وساقه في كتاب الدعوات وضوب عليهم. باب اذا بات طاهراً وفضله - 00:02:03

ساقه من حديث البراء رضي الله عنه البراء بن عازر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
فتوضأً وضوئك للصلوة ثم اضطجع على شقك الایمن - 00:02:26

وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورعبه اليك لا ملجاً ولا منجي منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة فاجعلهن اخر ما تقول - 00:02:42

فقلت استذكريهن وبرسولك الذي ارسلته. قال لا ونبيك الذي ارسلت وهذه الكلمات يفقها المسلم لان الانسان يتبع ربه على بصيرة.
مضجعة المكان الذي تضجع فيه اما الشق الایمن فهو الجانب الایمن - 00:03:09

اللهم اسلمت وجهي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي مطيعة لك من قادة بين يديك وقد ذكر الوجه باعتبار انه افضل ما في الانسان
وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في شأني كله - 00:03:35

والجأت ظهري اليك اي اعتمدت عليك متوكلاً كما يعتمد الانسان بظهوره على ما يسنه رغبة ورعبه اليك فيجمع بذلك بين الخوف
والرجاء بان يرجو رحمة الله ويخاف عذابه وهذه الخوف والرجاء والمحبة - 00:03:54

هي ركائز العبودية لا ملجاً ولا منجي منك الا اليك اي ليس هناك في الكود من اتوكل عليه غيرك. واما اردت بي ما لا احبه فلا مرد له
وهذا الحديث فيه فوائد جديدة. اولاً - 00:04:20

في الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة وليس بواجبة. الوضوء عند ارادة النوم على الشق الایمن ذكر الله تعالى ليكون خاتمة
عمله اذا في الحديث فوائد اولاً دل هذا الحديث على انه يستحب للعبد اذا اراد النوم ان يتظاهر - 00:04:39

وان يضطجع على جنبه الایمن وان يدعوه بهذه الكلمات الطيبة المباركة وقد اشتغلت على معاني عظيمة فيها يقر العبد باستسلامه

وانقياده لربه تبارك وتعالى واعتماده عليه وتفويض امره اليه يرجو بذلك ما عند الله والدار الاخرة - 00:05:00

فمن فعل ذلك صادقا من قلبه ثم مات في تلك الليلة فانه يرجى له الخير كما وعد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا حقيقة التوكل هو ان يسلم العبد - 00:05:28

اموره كلها الى الله تعالى فيعتمد عليه في صغيرها وكبیرها فاذا فعل ذلك كان الله له معينا ونصيرا ثالثا لا تستقيم عبادة العبد حتى تكون مبنية على جانبي الخوف والرجاء - 00:05:48

مع المحبة لله سبحانه وتعالى فلا يلزم العبد في هذا لا يلزم احد الجوابن ويترك الجانب الآخر فاذا فعل كان سببا في زيفه. فعلى الانسان ان يتبعدها يبتعد ربه محبة وخوفا ورجاء - 00:06:10

رابعا من اهم اسباب دخول الجنان الایمان بكتاب الله وبنبيه صلى الله عليه وسلم فيتحقق بذلك الایمان بالله وحده لا شريك له وهي الدعوة التي من اجلها بعثت الرسل وازلت الكتب - 00:06:32

خامسا ينبغي على العبد ان يحرص على ان يكون اخر عهده من اليوم ذكر الله لانه لا يعلم اذا نام هل يستيقظ من نومته ام لا فالارواح بيد الله يقضمها ويرسلها كيف يشاء - 00:06:53

سادسا استدل بعض العلماء بهذا الحديث على ان الفاظ الاذكار توقيفية فلا يجوز للعبد ان يغيرها كيف يشاء سابعا ان لفظ الرسول يشمل الرسول البشري وهو النبي ويشمل الرسول الملكي - 00:07:13

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي ان يقول ونبيك الذي ارسلت ليخص بذلك الرسول البشري الذي جاء بالقرآن الكريم الذي جعله الله تعالى رحمة للعالمين السعيد في هذه الدنيا من اعتصم بالكتاب - 00:07:32

- وقرأه وفهم ما فيه وعمل به. فالقرآن تدبر وعمل هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:52